وفي نسخة فصم بالصاد المهملة مهمل الطاء كذلك والشكل اي قطع النفس
عن المألوفات التي اعتادتها وحملها على خلاف هواها اي ما تهواه في
عموم الاوقات فيمنعها حظها ويعطيها حقها وذلك سهل على من سهله الله عليه
والنفس كالطفل ان تتركه شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم فهي اي
المجاهدة بضاعة بكسر الباء الموحدة قطعة من المال تعد للتجارة العباد
بضم المهملة وتشديد الموحدة ورأس مال الزهاد الذي عليه مبنى تجاراتهم
ومدار صلاح النفوس اي التي تدور عليها صلاحها وتذليلها جعلها
كالجمل الذلول في الانقياد بالرياضة وملاك بكسر الميم وفتحها كما في المصباح
تقوية الارواح فتحيى من موت الهوى وتصفيتها من دنس حب الدنيا
ووصولها الى المقام العرفان فعليك فتمسك ايها السالك الطريق
الآخرة بالتشمير التفعيل للمبالغة في طلبهن منع النفس عن هواها ظاهرة
ولو بعد رياضتها فان العرف دنياس وحملها على المجاهدة في طاعة الله
ان شئت اردت من الله تعالى متعلق بقوله الهدى ضد للضلال وحذف
الجواب لدلالة سابق الكلام عليه اي فجاهد ثم ذكر دليله من الكتاب بقوله
قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا اي في حقنا ومن اجلنا واطلق المجاهدة
ليعم الجهاد العادي الظاهر والجهاد الباطن بانواعه قاله القاضي لنهدينهم
سبلنا اي الطرق الموصلة الى جنابنا وثوابنا او لنزيدنهم هداية الى
سبيل الخير ومن جاهد نفسه في منعها عن المناهي وحملها على المعروف
فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين لا تنفعه طاعة مطيع ولا
تضره معصية عاص ثم اعلم ايها السالك ان المذموم شرعا في اتباع
الهوى الكائن في المباحات شرعا الاصرار عليه اي على ذلك الهوى
لانه عند الاصرار يصير كالطبع ولا يسهل تركه او طبع البشر لا يحتمل المخالفة
الكلية فاذا اعتاده شق عليه مفارقته ولانه اي الاصرار عليه
يؤدي اي يفضي الى الغلو بضم المعجمة واللام التصلب والتشدد والتجاوز
للحد والافراط فيه وقد مر في فصل الاقتصاد اي التوسط في الامر
انه اي الغلو منهي عنه وهذا ج منه ولانه يورث الملالة بفتح الميم
هو كالملل مصدر مل من باب تعب اذا سئم وضجر من الامر كذا في المصباح والسآمة
بوزن ومعنى ما قبله وهما اتحدا او تقاربا معنى افردهما في قوله المؤدية
والاسناد اليها من الاسناد للسبب الى عدم المداومة للملل المذموم جدا

بكسر الجيم

بكسر الجيم اي قطعا مبلغا في الشرع في العبادة لانه يؤذن بالتهاون فيها
وفي الحديث المرفوع يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم ترك
قيامه واذا كان الملل مذموما في الجملة فليدع كل ما يفضي عليه مطلقا ولذا
اي القبح الملل قال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس خذوا من الاعمال الصالحة
ما تطيقون اي الدوام عليه فان الله تعالى لا يمل اي لا يقطع ثوابه
عنكم عبر عنه بالملل من اطلاق السبب على المسبب مجازا مرسلا تبعا
حتى تملوا من العمل فانه تعالى رتب ثوابه على ذلك ترتب المعلول على علته
وان احب الاعمال فيه للجنس فالطلب معنى الجمعية الى الله تعالى اكثرها ثوابا
ميمنها للعامل ما دام يداوم عليه وان قل فعمل قليل مع الدوام
خير من كثير مع الانقطاع وخرجه الشيخان المرموز لهما بقوله خ م
عن عائشة رضي الله عنها وفي رواية مسلم خذوا ايها المؤمنون من العمل
الصالح ما تطيقون فوالله لا يسأم الله تعالى يقطع عنكم ثوابه اطلق
عليه ما ذكر اما للمقام او للمشاكلة قوله حتى تسأموا اي من عمل الخير فتقطعوه
واخرج ابو داود المرموز له بقوله عن علي رضي الله عنه انه قال روحوا
القلوب بار احتها من الكد كل ان فانها اذا اكرهت الام لمداومتها
عليه وسآمتها له عميت بوزن فلت حذفت عينه بعد اعلالها و
انقلابها الفا تخفيفا تحرست عن فعله واخرج ابو داود المرموز له بقوله
د عن ابي الدرداء الانصاري رضي الله عنه انه قال اني لاستجم بفتح اوله
وثاني مهملة وسكون اولاهما اي اريح نفسي باللهو اي ما تتلهى به النفس
من نزهات الدنيا لتكون السجم عونا لي على الحق اي الطاعة والعبادة
لاقبالها عليها برفع الملل عنها بذلك محتنة اي فحين اذ كان اللهو
في ضمن حاو سيلة لاقبال النفس على الطاعة لا بد اي لا فراق اصلا
طرف لما دل عليه ال متناول لا له لامتناع تقديم الصلة على الموصول من
بعض المشتهيات المباحات لما فيه من راحتها وانبعاثها للطاعة
للطاعة كما قال استراحة من التعب بفتح اوليه التعب كما في نسخة وتحرزا
تباعدا عن السآمة الناشئة من الملازمة للاثر وتحريكا للنشاط بفتح اوله
النوع الخفة والاسراع في العمل على العبادة والتكسل ايها كذلك محدوح
وضده شأن المنافقين فلذا الاعتبار ما ذكر قال الامام المقتدى به
في الخير حجة الاسلام لقب للغزالي لو يسكن نشاطه اي السالك وضعف

Copyright ... University